المقتطف

الجزء السابع من المجلد الثاني والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٧ — الموافق ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٢٥

جراحة السفن

الجراحة فرع من الطب يراد به مؤاساة الجراح وبتر الاعضاء وجبر العظام وما اشبه. واستعمالها للسفن مجاز يراد به على ما يسبق اليه الظن رأب ما يقع فيها من الشقوق والثقوب. وقد لا يخطر ببال احد انهُ يقصد بها ايضاً بتر السفينة وقطع رأسها اذا ادّى ذلك الى سلامة بقية جسمها. ولكن هذا هو المراد بها هنا فقد حدث بالامس ان سفينة من اكبر السفن البخارية جنحت على صخر ثابت مقدّمها طليق لا يتحرك فدعت الحال الى قطعهِ انقاذاً لبقية جسمها من التلف. والسفينة من سفن الشركة المعروفة بالنجم الابيض (هوايت ستار) التي تسير بين اوربا واميركا واسمها سيوتي وهي من اكبر السفن البخارية محمولها ١٢٥٠٠ طن كانت في السابع عشر من شهر مارس الماضي ماخرة في عرض البحر حتى دنت من جزائر سلي وكانت السماء متلبدة بالغيوم والجو قاتم وعصفت جنوب شديدة لكن ربان السفينة كان واثقاً انهُ لا يزال بعيداً عن تلك الجزائر وهي صخور قرب وجه الماء وما هي الاَّ لحظة حتى رأى سفينتهُ تثب عليها وتعلق بها

والسفينة كبيرة جداً كما تقدم طولها ٥٥٠ قدماً وعرضها ٦٣ قدماً. وكان ثقلها وثقل وسقها حينما جنحت نحو عشرين الف طن فزحف ثلثها على الصخور بعنف شديد قبلما امكن ايقافها وخرقتها الصخور فجعل الماء يفور اليها فوراناً ولكن دُبرت التدابير حتى انحصر في ثلثها المقدّم الذي جنح وانزلت الزوارق كل ركابها الى البر فلم يفقد منهم احد

ووصل الخبر الى مقر الشركة في لفربول فاسرع رجالها ومعهم المهندسون والغوّاصون والرفاصات لانقاذها وبذلوا الجهد في ذلك فلم يأتِ جهدهم بجدوى واخيراً عقدوا مجلس شورى وقرَّ قرارهم على انهُ لا ينجي السفينة من الغرق الاَّ قطع رأسها الذي علق بالصخور فقطعوهُ على هذه الصورة

بنوا عليه بناء متيناً من الخشب وراء آخر الحد العائق بالصخور حوّطوها بيد وانزلوا وسقها ولم يبقوا منهُ سوى الجزء الذي تحتهُ فبقي يد ثابتة . ثم نشروا الخشب كلهُ حيث ارادوا قطع الراس الى ان وصلوا الى الحديد الذي تحتهُ ووضعوا على الحديد خطوطاً من خراطيش الديناميت الصغيرة ووصلوها بعضها ببعض بالاسلاك الكهربائية ثم اطلقوها بالكهربائية دفعةً واحدة فانفجرت وبترت ثلث السفينة حيث ارادوا بترها وبقي هذا الثلث عالقاً بالصخور وعام الثلثان الباقيان وفيهما الآلة البخارية فاديرت الى الوراء واعيد هذان الثلثان الى حوض الشركة في سوث همتون . ولا بدَّ من ان تعالج هناك ويوضع لها رأس جديد اذا تعذَّرت نجاة رأسها الاول . فالعملية جراحيَّة في شكلها هندسيَّة في مبدإها وقد نجحت نجاحاً تامًّا وجاءت وافية بالغرض المطلوب منها . وترى في الشكل الاول من الاشكال المتقابلة صورة هذه السفينة قبلما جنحت وفي الشكل الثاني صورتها بعد ما قطع رأسها وترك عالقاً في الصخور وتخر بقية جسمها راجعاً الى بلاد الانكليز

وقد حدث شيءٌ مثل ذلك تماماً منذ تسع سنوات فان سفينة بخارية من سفن نقل المواشي اسمها ملوكي اقلعت من نيوكسل ببلاد الانكليز في ١٥ سبتمبر سنة ١٨٩٨ قاصدة نيو اورليانس باميركا . وكانت من السفن المحدودة وتكاد تكون جديدة . ومن اكبر سفن الشحن حينئذٍ فان محمولها ٧٣١٢ طناً ولم تسر طويلاً حتى لطمت بصخور تحت الماء وعلق مقدمها بها وتعذَّر عليها الخلاص منها وخرقها صخر كبير فدخل جوفها ودخل الماء معهُ ولكن سدَّت الابواب في طريقهِ فانحصر الماء في جانب منها واقبل المهندسون والموكَّلون بنجاة السفن فرأوا بعد البحث المدقق انهُ لا يمكنهم انقاذها الاَّ ببتر ثلثها العالق بالصخور فيبقى منها الثلثان وان البتر لا يكون الاَّ بالديناميت ولكنهم لم يطلقوا الديناميت دفعةً واحدة كما فعلوا في السفينة المتقدمة بل اطلقوهُ دفعات متوالية الى ان انفصل ثلث السفينة الذي فيهِ مقدمها عن الثلثين وفيهما الآلة البخارية . ولقي المهندسون في هذه العملية الجراحية اشد العناء وكاد احد الغواصين الذين يضعون الخرطوش يغرق . ثم دخل الماء الى الثلثين وكاد يغرقهما ولكن همَّة المهندس ومهارتهُ تغلبتا على كل المصاعب . واعيد الثلثان سالمين الى نيوكسل في الرابع من شهر اكتوبر ووضع لها مقدم جديد وصحَّ بذلك خيال الشاعر الذي قال ان السفينة جسم حي متحرك فان العمليات الجراحية تعمل فيها كما تعمل في الاجسام الحية

وترى في الشكل الثالث رسمًا خياليًّا لهذه السفينة يظهر فيهِ الجزء الذي قطع منها وهو الجزء المخطط وفي الشكل الرابع صورة حقيقية لثلثيها اللذين انقذا

١

٢

٣

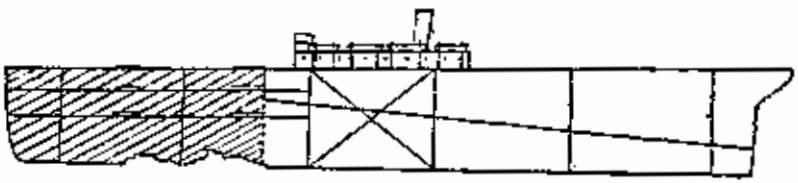

٤